اللهجات العربية وأهميتها

اللهجة

هي اللغة عند علماء العربية ، فلغة تميم ، ولغة هذيل ، ولغة طيء ، التي جاءت في المعجمات العربية لايريدون بها سوى مانعنيه الآن بكلمة (اللهجة) ، وقد أطلق على اللهجة (اللسان) ، وأطلق عليها أيضاً (اللجن) .

والبيئة الشاملة التي تتألف من عدّة لغات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة ، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشمل عادة عدّة لهجات ، لكلٍّ منها ما يميّزها . وهذه اللهجات جميعاً تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .

واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث : ((هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)) .

أسباب نشأة اللهجات

تنشأ اللهجات عادة لعدة أسباب هي :

1- اسباب جغرافية

إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة ، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان ، كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ، فذلك يؤدي مع مرور الزمن الى وجود لهجة تختلف عن لهجة أخرى تنتمي إلى اللغة نفسها ولذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية .

2- اسباب اجتماعية :

المجتمع الانساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات ، فالطبقة الراقية ، مثلاً تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع .

وثمة اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية ، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وغيرها ، فكل جماعة خاصة وكلّ هيأة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة كما يقول فندريس .

3- احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور

وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يُعَدُّ من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات ، وفي اللهجات شواهد كثيرة على أثر الصراع اللغوي ، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الاسلامية بعد الفتح دليل عليه واللهجات العامية في وقتنا هذا فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوي .

4- أسباب فردية

إنّ اختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة أو الى نشأة لهجات أخرى يمكن أن يضاف إلى ذلك مايسمى بخطأ الأطفال فثمة أطفال يخطئون فيستعملون مقلوب الكلمة ، فإذا عاش هؤلاء الأطفال في معزل عمن يقوِّم هم ألسنتهم ، أصبحت هذه الأخطاء بعد مرور الزمن عادات لهجية .

اهمية دراسة اللهجات

1- عن طريقها يمكننا معرفة التطور في دلالة الألفاظ .

2- معرفة ما تؤديه تلك المفردات من معاني مختلفة تبعاً لاختلاف البيئات .

3-وعن طريقها نقف على طريقة استخدام القبائل العربية للمفردات إستخداماً مختلفاً أحياناً .

4-تعيننا دراسة اللهجات العربية في كثير من اللهجات الحديثة إلى أصولها من اللهجات القديمة .

5- تساعد دراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة في فهم طبيعة تلك اللغة ومراحل نشوئها وتطورها ومدى تأثير البيئة فيها .

اهم الكتب التي عرفها الأقدمون ، وأطلقوا عليها كتب اللغات .

1-كتاب اللغات : يونس بن حبيب (ت182هـ) .
2- كتاب اللغات : لابي عمرو الشيباني (ت206هـ) .
3- كتاب اللغات : الفرّاء (ت207هـ) .
4- كتاب اللغات : لأبي عبيدة (ت210 هـ)
5- كتاب اللغات : لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ) .
6- كتاب اللغات : للأصمعي (ت216هـ) .
7- كتاب اللغات : لابن دريد (ت 312هـ) .
8- كتاب اللغات : لأبي نصر الفارابي (ت 339هـ) .
9- كتاب اللغات : لابن خالويه (ت370هـ) .

ألقاب اللهجات العربية

1- الاستنطاء :- عبارة عن جعل العين الساكنة نوناً إذ جاورت الطاء ، مثل (إنْطِي) بدلاً من (إعِطي) ، وقرأ الحسن البصري (إنّا أنطيناك الكوثر) ، وفي الدعاء (اللّهُمَّ لا مانع لما أنطيت ولا منطي لما منعت) .

- نسبة هذه اللهجة : إل سعد بن بكر ، وهذيل ، وقيس ، والأَزْد ، والانصار ، وروي أنّها لغة أهل اليمن .

2- التَلْتَلْة :- عبار عن كسر حرف المِضارعة (أنيت) فَيُقَال : أَنا إِعْلَمْ ، نَحْنُ نِعْلَم ، هو يِعْلَم ، أَنْت تِعْلَمْ . (أ ، ن ، ي ، ت) .

- نسبة هذه اللهجة : إلى قبيلة بهراء ، وذكر أبن منظور في لسان العرب أنّها لهجة ولغة كثير من القبائل العربية .

3- الشنشنة :- عبارة عن جعل الكاف شيناً مطلقاً ، فقد سُمِعَ بعض أهل اليمن فر عرفة يقول : (لبيش اللّهُمَّ لبيش) بدلاً من (لبيك اللّهُمَّ لبيك) .

4- الطمطانية :- عبارة عن إبدال اللام (لام التعريف) ميماً مثل : طاب الهواء = تكون (طابَ أمِهواءُ) ، صفى الجوَّ = تكون (صَفَمِجَو)
- روي أنَّ النبي (ﷺ) ، نطق بهذهِ اللغة بقولهِ (ليس من البر الصيام في السفر) قال : (ليسَ من امبر أمِصيام في امِسفر) ميم بدلاً من ل) نسبة هذه اللهجة : إلى طي ، والأزْد ، وقبائل حمير في جنوب الجزيرة العربية .

5- العنعنة :- عبارة عن ابدالهم العين من الهمزة ، يقولون (أشهدُ عنَّكَ رسول الله) أي : أَنّك : ويقولون : (أخبرنا فلانٌ عَنَّ فلاناً حَدّثه) أي : أنّ فلاناً . وتنسب هذهِ اللهجة إلى تميم .

6- الفحفحة : عبارة عن قلب الحاء عيناً ، وهي خاصة بكلمة (حتى) ، قرأ أبن مسعود الآية الكريمة من سورة يوسف : 35 قوله تعالى (حتّى حين) ، قرأها : عتى حين ، ويقال في (اصبر حتى آتيك) = عتّى آتيك .
وتنسب هذهِ اللهجة إلى قبيلة هذيل .

7- الوتم : عبارة عن قلب السين تاءً ، يقولون : (النات) في (الناس) ، والأكيات) في(الأكياس) . وتنسب هذه اللهجة الى اليمن .

8- الوكم : عبارة عن كسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل (كم) إذا سبق بكسرة أو ياء ، فيقولون : (بِكِمْ) في (بِكُم) و (عليكِمْ) في (عليكُمْ) .
وتُعزَى هذه الهجة إلى : ربيعة ، وقومٌ من كلب وناسٌ من بكر بن وائل .